ولا موت ولا حصول ولا فوت ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا
ولا بر ولا بحر ولا شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صحة ولا مرض ولا
فرح ولا ترح ولا روح ولا شبح ولا ظل ولا ضيا ولا ارض ولا سما ولا تركيب
ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة ولا اصيل ولا بياض ولا سواد ولا سهاد ولا
رقاد ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب ولا قشر
ولا لب ولا شي من المتضادات والمختلفات والمتماثلات الا وهو مراد
للحق تعالى وكيف لا يكون مراد اله وهو اوجده فكيف يوجد المختار ما
لا يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه يوتي الملك من يشا وينزع الملك
ممن يشا ويعز من يشا ويذل من يشا ويضل من يشا ويهدي من يشا ما
شا الله كان وما لم يشا لم يكن لو اجتمع الخلايق كلهم على ان يريدوا شيا لم
يرده الله تعالى لهم ان يريدوه ما ارادوه او ان يفعلوا شيا لم يرد الله
ايجاده وارادوه ما فعلوه ولا استطاعوا ذلك ولا اقدرهم عليه فالكفر
والايمان والطاعة والعصيان من مشيته وحكمه وارادته ولم يزل سبحانه
موصوفا بتلك الارادة ازلا والعالم معدوم ثم اوجد العالم من غير تفكر
ولا تدبير عن جهل فيعطيه التدبر والتفكر علم ما جهل جل وعلا عن ذلك بل
اوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة المنزلة الازلية القاضية على
العالم في الموجود على الحقيقة سواه اذ هو القايل سبحانه وتعالى وما تشاؤن
الا ان يشا الله وانه تعالى كما علم فاحكم واراد فخص وقدر فاوجد كذلك
سمع وراى ما تحرك او سكن او نطق في الورى من العالم الاسفل والاعلى لا
يحجب سمعه البعد فهو القريب ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد يسمع
كلام النفس في النفس وصوت المماسة الخفية عند المس يرى سبحانه

السواد

السواد في الظلما والما في الما لا يحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور
وهو السميع البصير تكلم سبحانه وتعالى لا عن صمت متقدم ولا سكوت
متوهم بكلام قديم ازلي كساير صفاته من علمه وارادته وقدرته كلم به
موسى عليه السلام سماه التنزيل والزبور والتوراة والانجيل والفرقان
من غير تشبيه ولا تكييف فكلامه سبحانه وتعالى من غير لهاة ولا لسان
كما ان سمعه من غير اصمخة ولا آذان كما ان بصره من غير بوهان ولا حدقة
ولا اجفان كما ان ارادته من غير قلب ولا جنان كما ان علمه من غير
اضطرار ولا نظر في برهان كما ان حياته من غير بخار تجويف قلب
حدث عن امتزاج الاركان كما ان ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان
فسبحانه سبحانه من بعيد دان عظيم السلطان عميم الاحسان جسيم
الامتنان كلما سواه فهو عن جوده فايض وفضله وعدله الباسط له
والقابض اكمل صنع العالم وابدعه حين اوجده واخترعه لا شريك
له في ملكه ولا مدبر معه فيه ان انعم فنعم فذلك فضله وان عذب
فذلك عدله لم يتصرف في ملك غيره فينسب الى الجور والحيف ولا
يتوجه عليه حكم لسواه فيتصف بالجزع لذلك والخوف كلما سواه فهو
تحت سلطان قهره ومتصرف عن ارادته وامره فهو الملهم نفوس
المكلفين التقوى والفجور وهو المتجاوز عن سيات من شا هنا وفي
يوم النشور لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله اخرج العالم
قبضتين واوجد لهم منزلتين فقال هولا للجنة ولا ابالي وهولا
للنار ولا ابالي ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود كان
ثم سواه فالكل تحت تصريف اسمايه فقبضة تحت اسما بلايه وقبضة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)